

يوم الأحد 19.11.2017 - إنجيل مرقس 13: 33-37 (الأسبوع 46) - الموضوع: إشراف يوم الأحد

أهلاً بكم. تأملنا اليوم هو في إنجيل مرقس، الاصحاح الثالث عشر والآيات ثلاثة وثلاثين الى سبع وثلاثين. اليكم قراءة هذا النص. باسم يسوع المسيح.

انظروا، اسهروا وصلوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت. كأنما إنسان مسافر ترك بيته وأعطى عبده السلطان ولكل واحد عمله وأوصى البواب أن يسهر. اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحاً. لئلا يأتي بغتة فيجذكم نياماً. وما أقوله لكم أقوله للجميع: اسهروا.

هذه أقوال الرب يسوع المسيح

اسهروا وصلوا. الرب يسوع قال هذا بعد تنبئه على تدمير الهيكل في القدس. وفي هذه الآيات يحث تلاميذه وكل المؤمنين به أن يسهروا ويصلوا. والسهو هو على الايمان في يسوع المسيح بالضبط كي لا نخدع بتعاليم بشرية ونتبعهم في أوهامهم الى الهلاك. الايمان بالمسيح هو الشهادة أنه هو كلمة الله وابن الله في الجسد الذي قدم حياته على الصليب من أجل الخطاة، هو البار من أجلنا نحن الخطاة. فنسهر على التعليم الصحيح والتعقل والمحبة والصبر والابتعاد عن الشهوات الجسدية. وتتأ ذلك على الحروب والزلازل والمجاعات وعلى كوارث طبيعية كما تتأ على تدمير الهيكل. في بداية هذا الاصحاح الثالث عشر قال له أحد تلاميذه: يا معلم، انظر ما أجمل هذه الحجارة وهذه المباني. وكان يشير الى الهيكل في مدينة اورشليم. فأجابه يسوع: أترى هذه المباني العظيمة؟ لن يترك حجر فوق حجر إلا ويهدم.

مدينة اورشليم القدس. المدينة التي كان فيها بيت الله الخاص بتقديم الذبائح الحيوانية من أجل الخطايا والصلاة. وحصل تدمير الهيكل والمدينة المقدسة من الرومان في سنة 70 ميلادية. المسيح تنبأ على خراب الهيكل والمدينة ليس لان سكانها كانوا أشرار - فهو جاء ليخلص الخطاة لا ليهلكم - إنما من اجل رفضهم له هو مخلصهم وشمس البر والشقاء المنتبئ عنه. فأشرق عليهم ابن الله بنوره اللطيف العظيم. لكن الناس فضلت الظلمة على النور. في إنجيل لوقا قرأ أن المسيح نظر إلى المدينة وكى عليها قائلاً: إنك لو علمت أنت أيضاً حتى في يومك هذا ما هو لسلامك. ولكن الآن قد أخفي عن عينيك. فإنه ستأتي أيام ويحيط بك أعداؤك بمترسة ويحذقون بك ويحاصرونك من كل جهة ويهدمونك وبنيك فيك ولا يتركون فيك حجراً على حجر لأنك لم تعرفي زمان انقاديك. وأقوال المسيح تحققت. والمدينة لم تعرف سلام الى اليوم.

ونبوءة المسيح على تدمير الهيكل لم يكن فقط بسبب تمرّد اليهود الذين حولوه إلى مكان التجارة، لكن لان الرب يسوع هو نهاية الذبائح الحيوانية عن الخطايا التي كان الشعب يقدمها كل السنة. جاء في الكتاب: لان غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن. وفي هذا الاصحاح يعلمنا المسيح عما سيحدث فقال: لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات وعجائب لكي يضلوا - لو أمكن - المختارين أيضاً. فانظروا أنتم. ها أنا قد سبقت وأخبرتكم بكل شيء. وأما في تلك الأيام بعد ذلك الضيق فالشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه ونجوم السماء تتساقط والقوات التي في السماوات تتزعزع. وحينئذ يصرخون ابن الإنسان آتياً في سحاب بقوة كثيرة ومجد. فيرسل حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من الأربعة الرياح من أقصاء الأرض إلى أقصاء السماء. ويقول: السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول.

في هذا الفصل، يكرر يسوع خمس مرات: اسهروا وصلوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت. معرفة المستقبل لا يعرفه إلا الله وحده. أما الرب يسوع المسيح فلم يطلب ان يعرف اليوم حتى تبقى هذه المعرفة سر الله وحده. كل ما يريد الرب ان نعرفه بالتمام هو رجوعه الأكيد. وستأتي المسيح علانية وفجأة. لهذا يقول الكتاب: أنظروا أيها الإخوة أن لا يكون في أحدكم قلب شرير بعدم إيمان في الإزدياد عن الله الحي، بل عطوا أنفسكم كل يوم ما دام الوقت يدعى اليوم، لكي لا يفسى أحد منكم بغرور الخطية لأننا قد صرنا شركاء المسيح، إن تمسكنا ببداة الثقة ثابتة إلى النهاية إذ قيل: اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم، كما في الإسحاط.

اسهروا وصلوا. الصلاة هي أولا نعمة من الله الذي يريد أن يصلي الرجال في كل مكان رافعين أيادي طاهرة بدون غضب ولا جدال. وعلما الرب يسوع أن نصلي الى الله أبينا أن يتقدس اسمه في حياتنا وأن يغفر لنا ذنوبنا كما يغفر نحن أيضا للمذنبين الينا وألا يدخلنا في تجربة لكن ينجينا من الشرير. والصلاة هي علاقة الابن بالله الاب. ويقول أيضا: فإن نعمة الله التي تحمل معها الخلاص لجميع الناس قد ظهرت وهي تعلمنا أن نقطع علاقتنا بالإباحية والشهوات العالمية وأن نحيا في العصر الحاضر حياة التعقل والبر والتقوى فيما ننتظر تحقيق رجائنا السعيد، ثم الظهور العلني لمجد إلهنا ومخلصنا العظيم يسوع المسيح الذي بذل نفسه لأجلنا لكي يفتدينا من كل إثم ويطهرنا لنفسه شعبا خاصا يجتهد بحماسة في الأعمال الصالحة. بهذه الأمور نتكلم ونعظ ولا ندع أحدا يستخف بنا.

الرب يسوع المسيح شبه نفسه بإنسان مسافر ترك بيته وأعطى عبده السلطان ولكل واحد عمله وأوصى البواب أن يسهر. البواب يسهر ويحرس. سلطانه هو من وصية سيده له. وفي كلمته رجائه. كما أنشده بحمد ورجاء كاتب المزامير حين قال: نفسي تنتظر الرب أكثر من المراقبين الصبح. أكثر من المراقبين الصبح. أما العمل اللي أعطاه السيد لعبيده فهو عمله هو. المنتظر منهم هو الوفاء والإخلاص بصبر لان السيد وعد أنه يرجع لهم. فالرب لا يبسط في إتمام وعده كما يظن بعض الناس، ولكنه يتأني عليكم، فهو لا يريد لأحد من الناس أن يهلك، بل يريد لجميع الناس أن يرجعوا إليه تائبين. إلا أن يوم الرب سيأتي كما يأتي اللص في الليل. ونحن وفقا لوعد الرب ننتظر سماوات جديدة وأرضا جديدة حيث يسكن البر.

فالذي يعيش في الإيمان في المسيح المنتصر له الثقة في المسيح الذي قال أيضا: الحق أقول لكم، إن الذي يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني له الحياة الأبدية ولا يأتي الى الحكم الأخير لانه ينتقل من الموت الى الحياة. عظيم وعد ابن الله الاب. ظهور المسيح الأول كان بطريقة بشرية، وولد من الروح القدس من القديسة مريم. كان في السماء وظهر في جسد انسان، توجهه بإكليل من الشوك على رأسه واستهزئوا به وأما هو فكان صامتا حتى الموت، موت الصليب. لهذا في مجيئه الثاني سيأتي كالمملك العظيم في مجده ليتم الخلاص النهائي لمحبي رجوعه. يسوع المسيح هو الذي مات على الصليب من أجلنا، ولكن الله أقامه في اليوم الثالث. صعد إلى السماء، جلس عن يمين الله وسيأتي من هناك ليدين الاحياء والاموات. كما نقوله في إيماننا المسيحي.

ونحن اليوم نعيش في عالم مجدف كما يقوله الكتاب: أما أنتم أيها الأحباء، فاذكروا دائما ما قاله رسلنا يسوع المسيح. فقد سبق أن نهبوكم إلى أنه في نهاية الزمان سيطلع مستهزئون يعيشون منغمسين في شهواتهم الفاسقة. هؤلاء هم الذين يسببون الانشقاق وينساقون وراء غرائزهم الحيوانية وليس الروح القدس فيهم. وأما أنتم أيها الأحباء، فابنوا أنفسكم على

إيمانكم الأقدس وصلوا دائما في الروح القدس. واحفظوا أنفسكم في محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح إذ يعود ويأخذكم لتحيوا معه إلى الأبد.

عندما صعد الرب إلى السماء، أعطى وصاياه لتلاميذه ولكل المؤمنين ان تثبت في محبته الإلهية وفي إعلان الحق والخلص باسم الاب والابن والروح القدس الله الواحد. في إنجيل يوحنا، يسوع المسيح وعد أن يمكث فينا. كذلك في إنجيل متى، فهو يقول انه هو معنا كل الأيام الى إنتهاء الزمان. المسيح فينا: رَجَاءُ الْمَجْدِ. فلا ننس هذه الحقيقة ولا ننس قول الرب في الكتاب: اِفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلِّ حِينٍ وَأَقُولُ أَيْضاً اَفْرَحُوا. لِيَكُنْ حِلْمُكُمْ مَعْرُوفاً عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ. الرَّبُّ قَرِيبٌ. لَا تَهْتَمُوا بِشَيْءٍ بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ لِنَعْلَمَ طِلْبَاتِكُمْ لَدَى اللَّهِ وَسَلَامٌ لِلَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلِ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ويقول الرب يسوع المسيح في آخر الكتب المقدسة المسمى الرؤيا: وَهَذَا أَنَا آتِي سَرِيعاً وَأَجْزِي مَعِيَ لِأَجْزِي كُلِّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ. أَنَا الْأَلْفُ وَالْأَيَّامُ، الْبِدَايَةُ وَالنَّهَائِيَّةُ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ. نَعَمْ، أَنَا آتِي سَرِيعاً. آمِينَ. تَعَالَى أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ. نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.

والان نقل معا شهادة الايمان المشتركة لجميع المؤمنين منذ البداية الى رجوع المسيح المجيد ونقول بصوة واحد :

أنا أؤمن بالله الآب الضابط الكل خالق السماء والأرض، وبربنا يسوع المسيح ابن الوحيد الذي حبل به من الروح القدس وولد من مريم العذراء، وتألم على عهد بيلاطس البنطي وصلب ومات وقبر ونزل الى الهاوية وقام أيضا في اليوم الثالث من بين الأموات وصعد الى السماوات وجلس على يمين الله الآب الضابط الكل، وسيأتي من هناك ليدين الأحياء والأموات. وأؤمن بالروح القدس، وبالكنيسة المقدسة الجامعة وبشركة القديسين وبمغفرة الخطايا وبقيامة الموتى وبالحياة الأبدية. آمين. نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.